عودة الفارس القتيل

« الى شعراء الضفة الغربية »

الحرف لا يسفك الا دمه في ساعة النزال
وانه من ألف جيل كان ... ، والحياة
كانت ..... ،
وكان الفارس الملثم الحزين
يرحل من واد لواد ... دونما قرار
يطلق سهم القلب ... في مجاهل الظنون

***

ان أسبلت أجفانها النجوم
واغرورقت عيونها ... وانسكب الظلام
ان غاض نهر الحب في الرخام
وغارت الطيبة في التراب
... عاد مع الغمام
من رحلة العذاب
عاد ... وفي عينيه حرف يطلع النهار
منـه ..... ،
ومنه يولد اللؤلؤ في المحار
عاد ... وفي كفيه طفل أسمر يصيح
الشمس حرف ،
وفم المسيح ... حرف ،
ومنه يورق السلام
في أرضنا الخراب .

***

دم الضحايا ... ، في العيون السود ، جرح يذرف الدموع
وفي كهوف الموت .. ، في معاصر القلوب
ومن خلال الصمت ، والرماد ، والذنوب
تسلقت خيوط نور أذرع الجدار
لترسم الحرف على نوافذ الطريق
تذكار من غابوا ... ، وفي احداقهم
براءة الصغار

***

عيون من ماتوا ... قناديل على أعمدة الجسور
حروف ياقوت .. تشع الحب في غياهب الصدور
عيون من ماتوا ....
بلا اكليل ورد ،
دونما قبور
لن تهجع الليل ، ولن تغور
لكنها تنبض في القلوب ،
في العيون ،
في النحور .

***

... الحرف ، كالنجوم ، مهما غاب ... في متاهة العصور
لا بد ان يعود من غيابه الطويل
يحمل للاطفال .....
ذكرى الفارس القتيل

بغداد

حسين جليل

وتنقضي الذكريات على خطوط جبهتها كلما طرقت نفسها بتساؤلاتي ، ان الخوف يرصدني كشبح أسود، في الظل انا اقف منتظرة تساقط النور على غموض حياتها وحياتك .. لكني احسها في وطن اخر .. في مدينة بعيدة تناضل ، وتمزق العواصف بأسلاك شعرها لتكون قرب اسمك التائة .. وتفجر الكلمة في وجهي فتمزقني حيرة اكبر واعمق ، تقول لي بجمود : « عمرك اضعف من فهم الحقائق .. ومع هذا فقد قرب الوقت لتصلك الرسائل المهمة من أبيك ، لكن تذكري معها انك ورثت عنه الاندفاع الاهوج ... والعاطفة المترنحة .. فحاولي ان تكبري لتكوني غدا سيدة قوية .. »

وبدأت المحاولة لتصلني رسائلك المنتظرة .. وكنت أمز ملاحظتها لي من طرف خفي لمراقب الفنار ينتظر نور سفينة بعيدة ويبتسم كلما اقتربت من برجه .. وانا احلم كل ليلة بصندوق البريد العارم .. وتنطفيء الابتسامة عن شفتي كلما مر يوم خيب حلمي .. وجعل الهم يغزو جبيني ، والتكشيرة تعرف موضعها على فمي ، وان تاهت بين عيني .. وتخبط صديقي بالحيرة من انقلابي فحاول ان يلفني كطير حنون ليعطيني الحرارة لاتكلم واتنهد ... لكنني سرت معه بقدمين متلاشيتين ، ونظرة تحاول اختراق السماء ، الليل والنهار لتصل كالرمح الى الهدف .

شابة كعجوز ، كأمي اصبحت ، لي علامات الانسانة القوية ... فالطفولة تباعدت عني كالضباب الهارب .. والضحكة تفقتها لليوم الموعود .. وطال هذا اليوم وتمدد قلقا على وجودي كمرض في القلب .. وانا كنت افضله لو بقي بعيدا مماطلا سنين وسنين ، حتى موتي ولا اعرف في لحظة اختنقت فيها ان رسائلك كانت وهمية وانك .. انك لم تكن ابي ...

سميرة مكي